ان افضل مصدر عبري لدراسة الهاغاناه هو تاريخ الهاغاناه لمؤلفه بن صهيون دينور نشر في تل ابيب عام ١٩٥٩ وقد اعتمد الكاتب الاسرائيلي الصهيوني عاموس برلمتر في كتابه العسكرية والسياسية في اسرائيل — بناء الامة ودور التوسع الذي نشر عام ١٩٦٩ وهو حاليا استاذ في جامعة هارفرد . يقول برلمتر :

تعود جذور جيش اسرائيل الحالي الى بنيات الامن ووحدات الدفاع التي اوجدتها حركة الرواد اليهود في فلسطين . وقد خلق هذه الوحدات الاشتراكيون الصهيونيون وهم أقوى العناصر في الاستعمار الصهيوني وأشدها بأسا واكثرها فاعلية في تجنيد القوى اليهودية . وقد شملت الحركة الاشتراكية الصهيونية نطاقا واسعا من الرجال والافكار والمنظمات في الشتات وفي فلسطين ولكنها في فلسطين فقط اصبحت حركة قوية ذات نتائج بعيدة . والدور الذي اضطلعت باعبائه فيها هو التفاعل بين الالتزامات الايديولوجية الاشتراكية ومقتضيات الواقع التي عدلتها . وكانت النتيجة التحويل التدريجي للجهد الاستعماري الى برنامج حركة تحرير قومية . واصبحت الحركة الاشتراكية الصهيونية الاداة الرئيسية في بناء الامة والعامل الدافع في ثورة الرواد . خالقة مجتمع جديد ومؤسسة الهاغاناه وبالتالي الجيش الاسرائيلي .

وفي المراحل الاولى من الاستعمار الصهيوني في فلسطين نشأ مفهومان مختلفان حول دور العسكريين وهما مفهوم النموذج المهني ومفهوم نموذج الرواد . كان يمثل الاول فلاديمير جابوتنسكي وكان هدفه انشاء جيش وطني غير منحاز لاية ايديولوجية او حزب سياسي على أن يكون هذا الجيش تحت تصرف الدولة المنتدبة من أجل توطيد سيطرة اليهود على فلسطين .

ولكن الفكرة التي رجحت على فكرة جابوتنسكي حول الدور القيادي العسكري كانت فكرة « الجندي الرائد » المبنية على نظريات يوسف ترمبلدور وطبقت على ما سمي « فوق العمال » . وكان يرى وظيفتها الدفاعية على أنها لضمان بقاء المستعمرات التعاونية ويرى في الانضباط العسكري وفي الجندي الرائد في الاستيطان طريقة لتحقيق الخلاص على المستوى الفردي والقومي . وتصور ترمبلدور شراكة عسكرية سياسية تسيطر القيادة السياسية فيها بصورة مستمرة . وكان على العسكريين ان يتشبعوا بايديولوجية الصفوة السياسية وان يعملوا باعتبارهم السلاح التنظيمي . وعندما تعمل هاتان الصفوتان العسكرية والسياسية مع بعضهما فلتجنيد كامل قوى الامة خالقان بذلك نوعا جديدا من المجتمع ودولة جديدة .

الهاشومير : فرق الحراس — يذهب برلمتر كسابقيه ان اولى قوى الدفاع اليهودية تشكلت في الشتات في اواخر القرن التاسع عشر، وان حزب بوعالي صهيون وهو الحزب الذي سبق الحركة الاشتراكية الصهيونية هو الذي شكلها من اجل الدفاع عن الاحياء اليهودية (الغيتو) من الهجوم عليها . وهذا الحزب هو الذي أشرف أيضا على تشكيل فرق الحرس في فلسطين عام ١٩٠٥ والتي حلت محلها عام ١٩٠٩ فرق الحرس المعروفة بـ هاشومير . وكانت فرق الهاشومير في بدايتها لا تشكل مجموعة متماسكة من الصهيونيين بل مزيجا من الصهيونيين من شرقي اوروبا واوكرانيا والقفقاس ثم انضم اليها يهود روسيون ماركسيون وبثوا فيها روحا محاربة . والذي أبقى على فرق الحرس « الهاشومير » حتى منتصف العشرينات كان قرب التزامها الايديولوجي والقومي من الفئات الاشتراكية الرائدة في فلسطين .

وكانت فرق الهاشومير تعمل كنواة تآمرية (استعمل برلمتر كلمة Conspirational) تغلغلت في معظم المنظمات الاشتراكية الصهيونية في فلسطين لتتدخل وتنافس عمل